بين ملاحم الشاهنامة وطقوس العزاء الحسيني

فنّ بلا حدود.. من اللوحات الفنيّة إلى خيمة العزاء

الوفاق/ في مشهد ثقافي لافت، تحولت طهران في شهر محرّم الحرام إلى ورشة مفتوحة لإعادة تعريف العلاقة بين التراث والحاضر، بين الذاكرة الجمعية والفعل الفني. فللمرة الأولى، يتقاطع عزاء عاشوراء مع وداع قائد الأمة الشهيد آية الله العظمى الإمام السيد علي الخامنئي(رض)، في مزج فريد جعل من شهر محرّم الحرام منصة لتأمل عميق في معاني العدالة والفداء والخلود. وعلى وقع هذا التقارب، انطلقت فعاليات نوعية جذبت أنظار المتابعين، ليس فقط في إيران، بل في الأوساط الثقافية العربية والدولية.

معرض «الملحمة الإيرانية»

في متحف طهران للفن المعاصر، افتتح معرض «حماسه نكاري ايراني؛ از شاهنامه تا عاشورا» أي «الملحمة الإيرانية؛ من الشاهنامة إلى عاشوراء» ليكون المحطة الخامسة ضمن فعالية «هنر وجنك» أي «الفن والحرب»، مستضيفاً عشرة أعمال فنية من مدرسة الرسم الإيرانية التي تُسمى «نقاشي قهوه خانه اي» والتي تمثل أحد أبرز التيارات البصرية في الثقافة الإيرانية الحديثة. ومع حلول شهر محرّم الحرام، اختار القائمون على المعرض تسليط الضوء على تقليد محلي ضارب في العمق، يجمع بين الروح الملحمية والشحنة العقائدية، وبين الموروث الأسطوري والوجدان الشعبي.

لوحات المقاهي.. ليست فناً هامشياً

تُعد لوحات المقاهي أكثر من مجرد رسوم شعبية؛ إنها وسيلة لإستحضار العالم وإعادة إنتاج الذاكرة الجمعية. في هذه اللوحات يقف أبطال الشاهنامة وشهداء كربلاء المقدسة في امتداد بعضهم البعض، متحولين إلى جزء من ذاكرة أخلاقية مشتركة؛ ذاكرة تدعو المجتمع باستمرار إلى إعادة التفكير في علاقته بالحقيقة والسلطة والمسؤولية. ومن أهم خصائص هذا التقليد، الاستفادة من «المنظور المقامي»؛ وهو أسلوب لا ينبغي قياسه بنظام التسلسل الهرمي القيمي أو بالمنظور الخطي لعصر النهضة!

فالمنظور المقامي هو إمكانية لإحضار واستشهاد جميع الأشخاص من كل الأزمنة في لحظة واحدة. ففي هذا المنطق، ينهار الزمن الخطي، ليفسح المجال للزمن الشعائري والذاكرة الجماعية. يستطيع الرسّام والراوي والمشاهد أن ينتقل من صحراء كربلاء إلى رواية من عهد الإمام علي(ع)، ويمر إلى مجلس انتقام المختار، ويفاجأ بأنه بعد المعاد يُساق إلى الجنة أو النار، أو من ناحية أخرى – كما في حكايات ألف ليلة وليلة – يجمع بين عنقاء الحكمة والعفريت الكذّاب، وبين الأقرباء الخائنين والغرباء المخلصين، في ملحمة فردوسي، دون أن تحتاج هذه الانتقالات إلى أي تبرير زماني أو مكاني خطي.

يتشكل السرد الإيراني في هذه الحكايات من خلال الربط بين الزخارف المرتبطة والزخارف الحرة. فالعناصر المرتبطة تدفع السرد المركزي قدماً، بينما تتيح العناصر الحرة إمكانية التوسع والتعليق والعودة في السرد، ليصبح خارطة كونية حية يجتمع فيها التاريخ والأسطورة. والفن هنا ليس تمثيلاً للعالم، بل بناء عالم أكثر عدالة، حيث الصورة لغة للذاكرة والمقاومة.

الذاكرة في الثقافة الإيرانية ليست سرداً جامداً، بل فعل حي يتجدد في كل مناسبة. ليبقى الفن شاهداً على حقيقة لا تنطفئ، وصوتاً للعدالة لا يخفت

«خيمة الفن».. عزاء يتجدد

على صعيد آخر، يحتضن مجمّع «تئاتر شهر» أي «مسرح المدينة» في طهران محفل «خيمه هنر» أي «خيمة الفن» للعام الثاني، وهو فعالية طقوسية فنية تهدف إلى تقديم قراءة معاصرة لفنون العزاء الحسيني.

ويستمر المحفل من ٢٨ يونيو إلى ٧ يوليو، بمشاركة مؤسسة الإمام الرضا(ع) الثقافية، ومركز الفن بطهران (حوزه هنري)، ومؤسسات أخرى.

وفي هذا المحفل، يقدم فنانون من مختلف التخصصات الفنية رواياتهم عن نهضة عاشوراء، وذلك في قالب الأصوات والأنغام، والتعزية، واللوحات التصويرية العاشورائية. تشمل أجواء هذا المحفل العزائي مجموعة متنوعة من الفعاليات، منها: مراسم الضرب على الآلات الموسيقية الإيرانية التقليدية كالسنج والدمام، وموسيقى النوح من مختلف المحافظات الإيرانية، ومجالس الحكواتي التقليدية السردية تحت عنوان «برده خواني» والتعزية، وإلقاء الشعر، وعروض أوركسترا الآلات النفخية الإيرانية. كما خُصصت برامج خاصة للمناسبة، نظراً لتزامن المحفل مع مراسم تشييع قائد الأمّة الشهيد، مع تمديد الفعالية إلى مدينة مشهد المقدسة لخمس ليالٍ.

الفن ذاكرة مقاومة

في خضم هذا الموسم الإستثنائي، تثبت المؤسسات الثقافية الإيرانية أن التراث ليس مجرد ماضٍ يُحتفى به، بل حاضر يُنتج، وأداة لفهم الذات والموقف.

فاللوحات التي تجمع بين الإمام الحسين(ع)، والبطل الأسطوري الإيراني رستم، والمجالس التي تمزج بين النوح والإنشاد، كلها تؤكد أن الذاكرة في الثقافة الإيرانية ليست سرداً جامداً، بل فعل حي يتجدد في كل مناسبة، ليبقى الفن شاهداً على حقيقة لا تنطفئ، وصوتاً للعدالة لا يخفت.

زين العابدين(ع).. سيّد الساجدين وبكّاء الطف

الوفاق/ يُصادف اليوم السبت ذكرى استشهاد الإمام زين العابدين علي بن الحسين(ع)، رابع الأئمة الأطهار، الذي استشهد مسموماً في المدينة سنة ٩٥ للهجرة عن ٥٧ عاماً.

كان الإمام السجاد(ع) كثير الصلاة والسجود، حتى لقب بسيد الساجدين وزين العابدين، وكان إذا سجد لم يرفع رأسه حتى تجري دموعه على تربة الحسين(ع)، وبلغ من عبادته أن جاريته قالت: ما أتيته بطعام نهاراً ولا فرشت له فراشاً ليلاً.

عدّ من البكائين الخمس الذين أقرحت الدموع جفونهم، إذ رأى مصارع أبوه وإخوانه في الطف، فاتخذ الدعاء سلاحاً، تاركاً الصحيفة السجادية التي تضم ٥٤ دعاءً. دفن بالبقيع بعد أن دسّ إليه السم بأمر من الوليد بن عبد الملك.

٤٦٠ فناناً يعيدون تمثيل عاشوراء في ميناب

الوفاق/ في مدينة ميناب، تحوّلت شوارع النخيل إلى ساحة كربلاء خلال مراسم «شير وكُتَل» التقليدية، حيث جسّد ٤٦٠ فناناً محلياً مشاهد ظهر عاشوراء في تمثيلية حيّة، من إحراق الخيام إلى سبْي أهل بيت الإمام الحسين(ع)، وسط تفاعل جماهيري لافت.

وانطلقت الفعالية من حسينيات المدينة، بمشاركة فنانين محترفين، وقدّم المشاركون أدواراً دقيقة جسّدت تناقض المشهد بين جيش يزيد وموكب الإمام الحسين(ع).

وأوضح مصطفى كريمي، رئيس إدارة الثقافة والإرشاد الإسلامي في ميناب، أن هذه التمثيلية التي يمتد عمرها لقرون ليست مجرد مراسم ديني، بل كنز ثقافي يعبّر عن الهوية والتماسك الاجتماعي، مشيراً إلى جهود لتسجيلها في قائمة التراث الوطني، وشهدت لحظة إضرام النيران في الخيام عند ضفاف النهر حالة تأثر جماعية.

الوجه الآخر لكأس العالم..

المكسيك تستحوذ على القلوب؛ والولايات المتحدة تواجه الانتقادات

الوفاق/ منافسات كأس العالم ٢٠٢٦ لا تُقام في الملاعب فقط، بل تمتد المنافسة إلى الشوارع والمطارات والساحات العامة، وإلى ذاكرة ملايين المشجعين الذين سافر بعضهم آلاف الكيلومترات ليعيشوا عن كثب أكبر احتفال كروي في العالم؛ وفي هذه المنافسة الموازية، يبدو أن المكسيك قد تقدمت على الآخرين.

في حين نشرت وسائل إعلام دولية مختلفة في الأسابيع الأخيرة تقارير ومقالات عديدة حول المشاكل المتعلقة بالهجرة في الولايات المتحدة – بدءاً من قيود إصدار التأشيرات وصعوبات دخول بعض المشجعين، وصولاً إلى الانتقادات حول طريقة التعامل مع عدد من الحكام وأعضاء الوفقات الرياضية – فإن الصورة التي تُبث عن المكسيك إلى العالم تبدو مختلفة تماماً: شوارع تعج بالمشجعين من جنسيات مختلفة، واحتفالات شعبية تلقائية، وضيافة دافئة، وأجواء مفعمة بالحماسة والحيوية، تذكرنا بالروح الأصيلة لكأس العالم. وهذه ليست مجرد انطباعات محلية؛ فقد تحدثت وسائل إعلام من دول مختلفة عن الاستقبال الحار الذي لقيه المشجعين والمنتخبات الوطنية من قبل الشعب المكسيكي. من مكسيكو سيتي إلى غوادالاخارا ومونتيري وتيخوانا – المدينة التي، رغم أنها ليست مضيفة لمباريات كأس العالم، إلا أنها احتضنت معسكر المنتخب الإيراني الذي يخوض مبارياته في الولايات المتحدة – وجد آلاف المشجعين أكثر من مجرد وجهة كروية؛ إذ شعروا بأنهم مرحب بهم حقاً.

وتكمن أهمية هذا الفرق في أن كأس العالم كان دائماً أكثر من مجرد بطولة رياضية؛ فهو منصة للحوار بين الثقافات، وفرصة لتجاوز الحدود، ورمز لقدرة كرة القدم على ربط البشر بمختلف لغاتهم وجنسياتهم ومعتقداتهم. فعندما يعبر مشجع بقلق عبر حدود، أو عندما لا يحصل حكم مُعيَّن للمباريات على إذن بدخول البلد المضيف، أو عندما يواجه أعضاء وفد رياضي عقبات إدارية غير متوقعة، يطرح سؤال جدي: هل ما زالت الروح العالمية والشاملة لكأس العالم محفوظة؟

لقد قدمت المكسيك إجابة مختلفة على هذا السؤال؛ بالموسيقى في ساحات المدينة، وبالمشجعين الذين يجلسون على طاولة واحدة بغض النظر عن ألوان قمصان فرقهم، وبالمواطنين والمتطوعين وأصحاب المتاجر الذين حوّلوا كأس العالم إلى احتفال مشترك للجميع.

لعل هذا هو السبب وراء أن أكثر الصور مشاهدة في وسائل التواصل الاجتماعي هذه الأيام ليست فقط الأهداف والمشاهد المثيرة للمباريات؛ بل إن ما يلفت انتباه العالم أكثر من غيره هو مشاهد التعايش والصداقة: مكسيكيون يحتضنون الزوار الأجانب، ومشجعون من قارات مختلفة يغنون جنباً إلى جنب، ومدن تحولت إلى موعد للقاء الثقافات المتنوعة.

لا شك أن البنى التحتية مهمة، والملاعب لها أهميتها، والأمن ضرورة لا يمكن إنكارها؛ لكن التاريخ أظهر أن المضيفين العظماء يُذكرون بسبب شيء أعمق: قدرتهم على خلق شعور بأن العالم في بيته.

كأس العالم ٢٠٢٦ لا يزال في بدايات الطريق؛ لكن يمكن منذ الآن التوصل إلى استنتاج واحد. وبغض النظر عن النتائج المسجلة على لوحات الملاعب، فإن المكسيك تحقق فوزاً في واحدة من أهم مسابقات هذه البطولة؛ وهي مسابقة حسن الضيافة.

وهذا الفوز، رغم أنه لا يُسجَّل في جدول النتائج، إلا أنه سيبقى في ذاكرة شعوب العالم لفترة أطول بكثير من صافرة نهاية المباريات.

استدعاء ٢٠ لاعباً للمنتخب الوطني بكرة الصالات

الوفاق/ استدعى الجهاز الفني للمنتخب الوطني لكرة الصالات ٢٠ لاعباً للمشاركة في المعسكر التدريبي للمرحلة القادمة.

وضمت القائمة كلاً من: «حسين طيبي، سالار آقابور، مهدي أسدشير، مسعود يوسف، مهدي كريمي، حسين سبزي، مهدي مهدي خاني، باقر محمدي، مهدي رستمي ها، محمد حسين بازيار، أمير حسين دهقاني، نويد آذري، علي أكرمي، بهروز عظيمي، أمير حمزة صديق زاده، ياسر كرمي، سعيد ممبيني، أمير حسين داودي، سجاد يوسف خواه وعباس علي بور».

وسيُقام هذا المعسكر في الفترة من ١ يوليو ولغاية ٨ منه في المركز الوطني لكرة القدم.

٩ رياضيين يمثلون إيران في مسابقات كازاخستان بالتايكواندو

الوفاق/ ستقام المسابقات الدولية المفتوحة لكازاخستان خلال الفترة من ٢٥ - ٢٧ يونيو الجاري؛ وبناءً على قرار اتحاد التايكواندو الإيراني سيشارك ٩ لاعبين في هذه المسابقات.

والرياضيون المشاركون، هم: «أمير محمد نصير أحمدي، طه رحماني، دانيال بزرغي، رضا كلهر، روجان غودرزي، هستي ولي نجاد، روجان صوفي، آيناز ميكائيلي، حنا زرين كمر».

وسيتولى كل من «سجاد مرداني» و«نيلوفر صفريان» مهمة تدريب الفريق، بينما سيكون «أصغر محمدي» مشرفاً على البعثة.

للمشاركة في بطولة العالم؛

الإعلان عن التشكيلة النهائية لمنتخب إيران في المصارعة الحرة

الوفاق/ للمرة الأولى، يضم المنتخب الإيراني للمصارعة الحرة لبطولة العالم في كازاخستان ٩ لاعبين من محافظة مازندران (شمال البلاد) وكانت التصفيات التمهيدية لتحديد لاعبي المنتخب الوطني للمصارعة الحرة في أوزان ٧٤ و٩٢ و٩٧ كغم أُقيمت في كرمان، وبعد تحديد الفائزين، اكتملت تشكيلة إيران لبطولة العالم ٢٠٢٦.

وكان قد تم تحديد لاعبي المنتخب في الأوزان ٥٧ و٦١ و٦٥ و٧٠ و٧٩ و٨٦ و١٢٥ كغم في وقت سابق.

وفي الوزن ٧٤ كغم، تأهل «أمير محمد يزداني»، وفي وزن ٩٢ كغم تأهل «أمير حسين فيروزبور»، وفي وزن ٩٧ كغم تأهل «حسن يزداني» لتمثيل المنتخب الوطني.

وفيما يلي القائمة النهائية للمنتخب الإيراني للمصارعة الحرة التي ستشارك في نهائيات كأس العالم:

في وزن ٥٧ كغم: ميلاد والي زاده.
في وزن ٦١ كغم: أحمد محمدنجاد جوان.
في وزن ٦٥ كغم: رحمان عموزاد.
في وزن ٧٠ كغم: سينا خليلي.
في وزن ٧٤ كغم: أميرمحمد يزداني.
في وزن ٧٩ كغم: محمد نخودي.
في وزن ٨٦ كغم: كامران قاسم بور.
في وزن ٩٢ كغم: أميرحسين فيروزبور.
في وزن ٩٧ كغم: حسن يزداني.
في وزن ١٢٥ كغم: أميرحسين زارع.